Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« اعلم أيها الأخ أنه لو أمكن الناس أن يفهم بعضهم من بعض المعاني التى فى أفكار نفوسهم من غير عبارة اللسان لما احتاجوا الى الأقاويل التى هى أصوات مسموعة ، لأن فى استماعها واستفهامها كلفة على النفوس من تعليم اللغات ، وتقويم اللسان ، والافصاح والبيان ... الخ » (٢٩) .

وأما عن تأثير الكلام وما يحمل من معنى فى نفوس البشر فيوضحه الاخوان فى قولهم :

« فأما النطق فان الموضوع فيه جواهر النفس الجزئية الحية ، وتأثيراته فيها روحانية ، مثل الوعد والوعيد والترغيب والترهيب والمديح والهجاء ، والدليل على ذلك ما يتبين لنا من تأثيرات الكلام فى النفوس ، مثل ما يرى من تأثيرات الأجسام بعضها فى بعض ، وذلك أن تأثيرات الأجسام بعضها فى بعض نوعان : مفسد ومصلح ، فالمصلح مثل الطعام والشراب المصلحين لأجساد الحيوانات ، ومثل العقاقير والأدوية المصلحة لأجساد المرضى ، والمفسد مثل النار المهلكة لأجساد الحيوانات وأجساد النبات ، ومثل الضرب بالسيف والسكين وما شاكله من الأجساد المفسدة المهلكة لأجسام الحيوانات . فكذا حكم الكلام والأقاويل فى النفوس نوعان : مصلح ومفسد ، فالمصلح كالمديح والثناء الجميل الباعثين للنفوس على مكارم الأخلاق ، ومثل المواعظ والمواعيد الزاجرين النفوس عن الأفعال القبيحة وعن مساوىء الأخلاق ، والمفسد من الكلام للنفوس كالشتيمة والتهديد والتقبيح من الأقاويل الجالبة الى النفوس العداوة والبغضاء ، كما يقال : رب كلمة جلبت فتنة وحروبا ، كما قيل فى المثل : ان سبب العداوة بين الغربان والبوم كلمة تكلم بها الغراب يوم اجتماع الطير على تمليك البوم ، ورب كلمة أطفأت نيران الحروب ، كما قيل فى قصيدة :

---

(٢٩) انظر : المرجع السابق ج ١/٤٠٢ .